المسئولية الاجتماعية: المفاهيم ونماذج الممارسة

[١٠]

صالح بن محمد الصغير
قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود

المستخلص

هدفت هذه الورقة إلى التعرف على مفهوم "المسئولية الاجتماعية" وعملت على رصد تطوره تاريخياً واستعراض المراحل الأربع المختلفة التي مَر بها حتى أن وصل إلى المرحلة الراهنة، ثم قدمت الورقة استعراضاً لعدد من النماذج العالمية الممارسة لمبدأ المسئولية الاجتماعية في بعض البلدان المتقدمة والبرامج التي تم من خلالها تحقيق نجاح هذا المبدأ وفاعليته في المجتمعات المختلفة. وتم تقديم استعراضاً لنماذج ممارسة هذا المبدأ في المملكة العربية السعودية وتقييم مدى نجاح تلك الممارسات والبرامج. وفي الختام قدمت الورقة عدداً من المقترحات من أجل تعميق وتطوير مفهوم مبدأ المسئولية الاجتماعية ونماذج ممارستها.

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة أهتماماً وتركيزاً ملحوظاً في العديد من الدول على أهمية ممارسة مبدأ "المسئولية الاجتماعية" في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة، وصممت العديد من البرامج الاجتماعية المتنوعة لتحقيق هذا المبدأ المهم حياة الشعوب المختلفة. إلا أنه يلاحظ عدم وجود أتفاق على مفهوم موحد للمسئولية الاجتماعية وكذلك تعدد نماذج الممارسة لهذا المفهوم.

وفي هذا الصدد تسعى هذه الورقة إلى استعراض تطور مفهوم "المسئولية الاجتماعية" وتقديم عدد من النماذج الممارسة لها في عدد من البلدان المتقدمة وكيفية الاستفادة منها محلياً.

أولا المسئولية الاجتماعية: المفهوم وتطوره تاريخياً: يعد مضمون مفهوم المسئولية الاجتماعية من الأفكار القديمة والراسخة في الفكر الاجتماعي والاقتصادي، وجرى التعبير عنها بصيغٍ مختلفة عبر العصور التاريخية. وفي العصر الحديث تم تطوير عدة تعريفات لمفهوم المسئولية الاجتماعية سنعرض لها عند تتبعنا للتطور التاريخي للمفهوم، لكننا نعرفه

إجرائيا هنا بأن يعني "جهود منظمة الأعمال للمجتمع وبيئته وجماعات المصالح فيه بأسلوب أخلاقي ومسئول لا يتعارض مع أهداف المنظمة في تحقيق الأرباح".

التطور التاريخي لمفهوم المسئولية الاجتماعية:

المرحلة الأولى مرحلة مضاعفة الأرباحPhase Profit Maximizing: خلال القرن التاسع عشر ساد الاعتقاد أن الهدف الوحيد للإعمال ورجال الأعمال ومديري الأعمال هو مضاعفة الأرباح والعوائد، وان الكابح الوحيد لسعي الشركة لتحقيق هذا الهدف هو الإطار القانوني الذي تعمل ضمنه تلك الشركة. وتوجد جذور هذا التوجه في مؤلف آدم سميث (ثروة الأمم)، فقد كان سميث يعتقد أنه عندما يسعى كل رجل أعمال لتحقيق مصالحه الأنانية فإن يداًخفية ستقوده لتحقيق الصالح العام، وبمعنى آخر سعي الفرد لتحقيق أكبر قدر من الأرباح وقواعد المنافسة في الأسواق تتفاعل لتحقيق أكبر قدر من الثروة الكلية للأمة وبذلك أكبر قدر من الصالح العام.

المرحلة الثانية مرحلة الوصاية Trusteeship Phase: يمكن تسمية هذه المرحلة مرحلة الوصاية وسادت خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي،ونتجت هذه المرحلة عن العديد من التغيرات الهيكلية في مؤسسات الأعمال والمجتمع. ووفقاً لمفهوم الوصاية فإن مدراء الأعمال مسئولون ليس فقط عن مضاعفة ثروات حملة الأسهم لكنهم مسئولين أيضاً عن الحفاظ على توازن عادل بين المطالب المتصارعة للزبائن، موظفي الشركة، الموردين، المقرضين والمجتمع المحلي. ووفقا لهذه النظرة يعتبر المدير وصياً على كل هذه المجمعات المكونة للشركة وليس أداة لملاكها فقط. وقد تمثلت التغيرات الهيكلية التي أنتجت هذا التوجه في زيادة عدد مساهمي الشركات وظهور المجتمع الجمعي الذي يتوزع فيه النفوذ بين جماعات متعددة في أوروبا وأمريكا.

المرحلة الثالثة:مرحلة نوعية الحياةQuality of Life Phase: سادت هذه المرحلة خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ويمكن وصفها بأنها مرحلة "نوعية الحياة". وظهرت هذه المرحلة نتيجة لوجهة النظر التي ترى أن الوفرة الاقتصادية في ظل بيئة طبيعية واجتماعية متدهورة شي غير مقبول. ومتزامنا مع هذه الأولويات الجديدة ظهر الإجماع في

المجتمع أن قطاع الأعمال بمقدراته ومهاراته التقنية والإدارية وموارده المالية يجب أن يأخذ على عاتقه مسئوليات أكبر وأوسع من تلك التي سادت في المرحلتين السابقتين،وعليه فإن الشركة ذات المسئولية الاجتماعية هي تلك الشركة التي تساهم وبعمق في حل المشاكل الرئيسية للمجتمع. (١).

مفهوم المسئولية الاجتماعية في الوقت الراهن: في الوقت الراهن تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليصبح أكثر تحديدا تجاه مسألة مسئولية قطاع الأعمال تجاه قضايا المجتمع، فقد عرف دركر (١٩٧٧) المسئولية الاجتماعية بأنها " التزام منظمة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ويتسع هذا الالتزام باتساع شرائح أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين توجهاتهم". ويرى شترير(١٩٧٩) أن المسئولية الاجتماعية تمثل توقعات المجتمع لمبادرات منظمات الأعمال في إطار مجالات عديدة،على أن تتجاوز الحد الأدنى من الالتزامات الاجتماعية المفروضة بحكم القانون بحيث لا تؤدي هذه الالتزامات إلى الإضرار بمنظمة الأعمال للقيام بوظائفها الأساسية والحصول على عوائد مناسبة من استثماراتها. ويرى هولمس (عام) أن المسئولية الاجتماعية التزامٌ أخلاقي وإنساني تحمله منظمة الأعمال تجاه المجتمع بغض النظر عن ارتباط هذا الالتزام أو عدم ارتباطه بمردود مالي للمنظمة على المدى القصير.ولقد جاءت النقلة النوعية في إغناء وتوسيع المفهوم في البحوث الرائدة لكارول (عام) التي ميّز فيها بين أربعة أبعاد رئيسية لمفهوم المسئولية الاجتماعية، يتعلق الأول منها بالجانب الاقتصادي، وهنا فان المنظمة تمارس أنشطة اقتصادية في إطار الكفاءة والفعالية، وبذلك فان المنظمة التي تستخدم الموارد بشكل رشيد لتنتج سلع وخدمات بنوعية راقية وتوزع العوائد بشكل عادل على عوامل الإنتاج المختلفة قد تحملت مسئولية اقتصادية أفضل من غيرها التي لا تراعي هذا الجانب. أما البعد الثاني فهو المسئولية القانونية حيث يندرج ضمن إطار هذا البعد الالتزام الواعي والطوعي بالقوانين والتشريعات الحاكمة لمختلف الجوانب في المجتمع سواءً كان ذلك في الاستثمار أو الأجور أو العمل أو البيئة أو المنافسة أو غيرها. والبعد الثالث هو ما يسمى بالمسئولية الخيِّرة والذي يشتمل على مجمل التبرعات والهبات والإحسان للمنظمات التي تخدم المجتمع ولا تهدف للربح، وفي إطار هذا البعد قد تتبنى منظمة الأعمال قضية أساسية من قضايا المجتمع وتعمل على دعمها باستمرار. وأخيرا فان البعد الرابع هو

المسئولية الأخلاقية التي تراعي منظمة الأعمال من خلالها الأخلاق واحترامها في مجمل قراراتها، وبذلك فإنها تعمل ما هو صحيح وعادل وحق وتتجنب الإضرار بأي من فئات المجتمع المختلفة. وعرف دركر (عام) المسئولية الاجتماعية بأنها " التزام منظمة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وأن هذا الالتزام يتسع بأتساع شرائح أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين توجهاتهم"(٢).

وعلى العموم، فإن الهدف النهائي للمسئولية الاجتماعية هو إيجاد مستويات معيشة متصاعدة الارتفاع للناس داخل وخارج منظمة الإعمال مع الحفاظ على ربحيتها. (٣).

ويجب التنويه هنا إلى أن مفهوم المسئولية الاجتماعية اليوم أو سابقا لا يشير إلى أن تتحول منظمات الأعمال إلى جمعيات خيرية وتغفل مهمتها الأساسية في تحقيق الأرباح، وإنما يشير إلى أن تحقيق الأرباح يجب أن يتم بطريقة أخلاقية تراعي مصالح المجتمع وبيئته الطبيعية.

منظمة الأعمال المسئولة اجتماعياً:سعت بعض الجهات التي تعني بقياس ممارسة منظمات الأعمال للمسئولية دورية(Business Ethics) ورابطة المحاسبين القانونيين البريطانية (Association of Chartered certified Accountants–AccA)والتي تقدم جوائز لأكثر المنظمات التزاما بالمسئولية الاجتماعية إلى تحديد بعض المعايير الدالة على ذلك الالتزام. وتكون هذه المعايير في مجالات:

١. البيئة، وتشمل البرامج الايجابية مثل برامج تخفيض معدلات التلوث لدى المنظمة، إعادة التدوير والحفاظ على الطاقة، كما تشمل أيضا المعايير السلبية مثل مستويات الملوثات والغرامات التي تعرضت لها الشركة بسبب مخالفة النظم والقوانين البيئية السائدة.
٢. العلاقات مع المجتمع المحلي، وتشمل البذل في سبيل الإنسانية، المؤسسات الخيرية التي تملكها المنظمة، برامج خدمة المجتمعات المحلية، دعم التعليم والمنح التعليمية، تطوع العاملين في المنظمة بالمشاركة في أنشطة المجتمع المحلي.
٣. العلاقات مع العاملين، وتشمل الأجور مقارنة مع أرباح المنظمة، السياسات الصديقة للأسرة، إجازات الأمومة، وجود فرق الإدارة ودعم العاملين.

٤. التنوع ويشمل نسبة العاملين من الأقليات والنساء في المنظمة ونسبة تمثيلهم في مجلس إدارة المنظمة، الشكاوى من قبل الجهات التي تعني بالمساواة الوظيفية، وجود برامج للتنوع، الدعاوي القضائية والمحاكمات.

٥. العلاقات مع الزبائن، وجود برامج للجودة الإدارية، الحصول على جوائز للجودة، وجود مقاييس لقياس مستوي الرضا لدى الزبائن والمحاكمات والدعاوى القضائية. (٤)

الفوائد الناتجة عن تطبيق المسئولية الاجتماعية: أشارت العديد من الدراسات إلى أن تطبيق المسئولية الاجتماعية يعود بالعديد من الفوائد والإيجابيات لمنظمات الأعمال والمجتمع والبيئة.

أولا/ فوائد منظمات الأعمال:

- تحسين الأداء المالي
- تقليل تكلفة العمليات
- تعزيز الصورة الايجابية والسمعة الحسنة للشركة
- زيادة المبيعات وولاء الزبائن
- زيادة القدرة على جذب أفضل كوادر العاملين
- مضاعفة الإنتاجية وجودة المنتجات
- تقليل تكلفة الإشراف والمراقبة
- سهولة الحصول على الدعم المالي
- تنويع قوة العمل
- سلامة المنتج وتقليل المسئولية القانونية تجاهه

ثانيا/ فوائد المجتمع:

- الحصول على المساهمات الخيرية
- برامج توظيف المتطوعين
- التدخل المشارك في برامج المجتمع المحلي مثل برامج التعليم، التوظيف وإيواء المشردين
- سلامة المنتج وضمان جودته

ثالثا/ فوائد البيئة:

– التوسع في إعادة التدوير وإعادة الاستعمال

– زيادة فعالية المنتج وقدرة تحمله(٥)

ثانياً نماذج للمسئولية الاجتماعية الممارسة في بعض البلدان الصناعية والنامية:

الولايات المتحدة الأمريكية: تطورت المسئولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عبر نفس المراحل التي أنتجت مفهوم المسئولية الاجتماعية والتي اشرنا إليها سابقا عند مناقشتنا لتطور مفهوم المسئولية الاجتماعيةففي عام ١٩٧٢م تكونت "المائدة المستديرة للأعمال" من الشركات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة القضايا العامة التي تؤثر على الاقتصاد وتطوير مواقف تسعى لعكس مبادئ اقتصادية واجتماعية صحيحة. وفي عام ١٩٨١م أصدرت المائدة المستديرة "بيان حول المسئولية الاجتماعية" وعكس ذلك البيان وجهة نظر جمهور الزبائن وأشار إلى أن على قطاع الأعمال خدمة المصلحة العامة مثلما يسعى للربح.(٧)

نماذج للمسئولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية: برنامج Unocalللتخلص من السيارات الملوثة للبيئة: في الثمانينيات من القرن الماضي كانت نوعية الهواء في مركز مدينة لوس انجلوس من الأسوأ على مستوى الولايات المتحدة وبدأ التحضير للقيام بخطة من الإجراءات الصارمة لمواجهة المشكلة، وكان من ضمن المقترحات الحد من استخدام السيارات وإغلاق بعض المصانع. وبدأت بعض الشركات في اتخاذ بعض الإجراءات بطريقتها الخاصة. وكانت شركة Unocal واحدة من هذه الشركات حيث عرضت برنامجا يقضي بدفع ٧٠٠ دولار لكل سيارة للتخلص من ٧٠٠٠(سبعة آلاف) سيارة صنعت قبل ١٩٧١م. وكانت قيمة خردة السيارة تتراوح بين ١٠ إلى٢٠ دولاراً بينما كانت قيمة السيارة في السوق أقل كثيرا من ٧٠٠ دولار، وفي شهور قليلة تم التخلص من أكثر من (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف سيارة وتحويلها إلى خردة.

شجعت مبادرة Unocal شركات أخرى، ففي عام ١٩٩٠م أعلنت شركة فورد للسيارات برنامجا لشراء السيارات القديمة في لوس انجلس مقابل ١,٠٠٠ دولار لكل سيارة وإعطاء صاحبها حسما يبلغ ٧٠٠ دولار عند شراء سيارة فورد جديدة.

يشير إتباع South Coast Air Resources Board ، وهو هيئة حكومية لبرنامج للتخلص من السيارات القديمة وتحويلها إلى خردة إلى أن مبادرة Unocal قد أفادت المجتمع. كما لفتت تلك المبادرة الانتباه إلى قضايا البيئة.(٨)

South Shore Bank وتنمية المجتمع: في عام ١٩٧٣م قام تحالف من عدد من الشركات بشراء South Shore Bank وذلك من أجل أن يقوم البنك وبمشاركة مجموعات الجوار بتجديد المجمعات السكنية القديمة في مدينة شيكاغو، وبحلول عام ٢٠٠١م شارك البنك في إعادة تأهيل أكثر من (١٠٠٠) ألف مبنى متعدد الأسر وأقرض أكثر من ٦٠٠مليون دولار لـ (١٣,٠٠٠) ثلاثة عشر ألف أسرة ومنظمة أعمال صغيرة.

وشكل البنك حافزا لتأسيس Community Development Financial Institution وهو منظمة فدرالية لدعم تمويل أولئك الذين لايستطيعون الحصول على التمويل بالطرق التقليدية(٩).

ألمانيا: لألمانيا تاريخ طويل من التدخل الاجتماعي لمنظمات الأعمال في المجتمع، يعود هذا التاريخ إلى القرن التاسع عشر عندما كانت تسود الرأسمالية الصرفة وفي نفس الوقت كان الاصطلاحيون الاجتماعيون يتواجدون ليس فقط في الكنائس والمجتمع العلمي وإنما في مجتمع قطاع الأعمال أيضا. ويتجلي ذلك في المثالين الأكثر وضوحا،-1840) ErnstAbb 1905) وشركته Carl Zeiss والتي ظلت قائمة كمثال للمشاركة في الأرباح، تمثيل العاملين، السلامة في مكان العمل، وخفض عدد ساعات العمل. أما المثال الثاني فهو (1812-1887) Alfred Krupp صانع الأسلحة الذي أدخل نظام للتامين الصحي وفوائد ما بعد الخدمة وقام ببناء ٣,٢٧٧ شقة سكنية لـ ١٦,٧٠٠ موظف لديه.

وبعد الحرب العالمية الثانية تأسس في ألمانيا مفهوم "اقتصاد السوق الاجتماعي" الذي يمزج بين عناصر الاقتصاد الرأسمالي، تنظيم سوق العمل، ونظام للضمان الاجتماعي. ولوقتٍ طويل تميزت ألمانيا بنظام خدمات اجتماعي شامل في مجالي التعليم والصحة لذلك لم تكن

هنالك حاجة للدعم من قطاع الأعمال. لكن الوضع تغيّر في الوقت الراهن مما أدى إلى عجز الكثير من المدارس والخدمات الاجتماعية عن شراء المعدات والصرف على العاملين.(١٠).

وللشركات الألمانية تاريخ طويل من ممارسة المسئولية الاجتماعية داخل وخارج ألمانيا مثال ذلك Deutsche Bankدويتشه بنك.وجاء في تقرير البنك عن المسئولية الاجتماعية لعام ٢٠٠٧م أن الشركات لا تعمل في فراغ وأنها جزء من المجتمع. لذلك فكلما كانت البيئة الاجتماعية صحية توفرت للشركات فرص نجاح أفضل. ومن هنا يعمل البنك على المساهمة في بناء المجتمعات ويعتبر ذلك من صميم مسئوليته الاجتماعية. وبناءً عليه فقد حدد البنك خمسة مجالات ليعمل من خلالها على المساهمة في بناء المجتمعات، وهذه المجالات هي:

- الاستثمار الاجتماعي: يعمل البنك من خلال برنامج القروض الصغيرة على خلق فرص العمل واستنهاض طاقات الأفراد.
- برنامج دعم الفنون: حيث يعمل البنك على إيجاد بيئة تشجع الابتكار والاختراع.
- برنامج دعم التعليم: يركز البنك هنا على اكتشاف وتمكين المواهب الشابة بحيث يكون هذا البرنامج بمثابة قوتها الدافعة للانجاز والنجاح.
- برنامج التطوع التعاوني: يشجع البنك موظفيه على المشاركة النشطة في مجتمعاتهم المحلية وذلك لبذل الوقت من أجل الصالح العام مما يساعد على تقوية فهمهم للمسئولية الاجتماعية(١١).

<u>وفي مجال حماية البيئة يتبع البنك إستراتيجية مناخية تعمل علي:</u>

- تجنب الاحتباس الحراري وذلك عن طريق المشاركة دعم عدد من الفعاليات العالمية في هذا المجال.
- الارتقاء باستخدام الطاقات المتجددة.
- رفع الوعي العام بقضايا البيئة والتغيرات المناخية.
- ترقية الآليات المرنة الواردة في اتفاقية كيوتو.(١٢)

وفي عام ٢٠٠٧م أنفق دويتشه بنك (٨٢,٢) مليون يورو على مشاريع المسئولية الاجتماعية كان توزيعها حسب نوعية المشاريع كما يلي: -الاستثمار الاجتماعي: ٤٢%- التعليم: ٢٤% -الفنون: ٢٤%-التطوع الاجتماعي: ١٠%

وكان التوزيع حسب الأقاليم كما يلي:-ألمانيا: ٤٩% -أمريكا: ٢٦% -المملكة المتحدة: ١٠% -بقية أوروبا وأفريقيا: ٨% -آسيا: ٧% (١٣)

اليابان: على الرغم من أن المسئولية الاجتماعية ليست متطورةً في اليابان كما هو الحال في بعض الدولكالولايات المتحدة مثلا، لكن هنالك تقليد طويل لجوانب محددة من المسئولية الاجتماعية. ففي الستينيات من القرن الماضي مثلا كانت قضايا المسئولية الاجتماعية تناقش في إطار إدارة النزاعات العمالية، ومع بداية السبعينيات تحول الاهتمام إلى قضايا التلوث وحماية البيئة وذلك تحت تأثير مؤتمر البيئة العالمي الذي انعقد في ستوكهولم عام ١٩٧٢م، كما كان هذا التحول نتيجة للانتقادات التي وجهت للشركات اليابانية بأنها تركز فقط على النمو والأرباح. وقدتعاملت الشركات اليابانية بجدية مع هذه الانتقادات وتعاملت معها بسرعة وبدأت في تحديد واتخاذ المعايير التي تضمن إدارة صحيحة لأعمالها على كل المستويات لكي تتمكن تلك الشركات من العمل بطريقة مسئولة اجتماعيا. ومع نمو الاقتصاد الياباني أنشأت العديد من الشركات اليابانية أقسام لإدارة ورعاية الأعمال الخيرية كما أصبحت أكثر تركيزا على العمل بمسئولية اجتماعية في المجتمعات المحلية والأقطار التي تعمل فيها. ومن الشركات الرائدة في هذا المجال شركة تويوتا للسيارات، شركة كانون، وشركة سوني(١٤).

وفي الوقت الراهن، تمارس كل الشركات اليابانية الكبرى تقريبا المسئولية الاجتماعية داخل وخارج اليابان وتصدر التقارير السنوية عن أنشطتها وتنشرها على مواقعها على شبكة الانترنت.

من هذه الشركات شركة Sony والتي دأبت منذ عام ٢٠٠٣م على إصدار تقرير سنوي عن أنشطتها في مجال المسئولية الاجتماعية على مستوي العالم. وحوى تقرير مجموعة سوني للعام ٢٠٠٨م على بيانات عن أنشطة الشركة في مجالات المسئولية الاجتماعية مثل حماية البيئة، المنتجات والخدمات، العاملين والمجتمعات المحلية. ففي مجال البيئة جاء في التقرير

أن سوني تعترف أن لأعمالها تأثير على البيئة ولذلك تسعى الشركة إلى توفير منتجات وخدمات صديقة للبيئة وذلك عن طريق استخدام اختراعاتها وتقنيتها المتفوقة لتقليل الآثار الضارة بالبيئة، ولذلك تطبق سوني مجموعة من البرامج مثل:

- نظام إداري بيئي عالمي.
- ترشيد استهلاك الطاقة وزيادة فعاليتها.
- تقليل الاحتباس الحراري بإدخال استخدام الطاقات المتجددة.
- تصميم منتجات موفرة للطاقة تقلل انبعاث ثاني أكسيد الكربون.
- إطلاق مشروع عالمي لإعادة استخدام وإعادة تدوير المواد(١٥).

أما في مجال المنتجات والخدمات فتسعى الشركة لتوفير منتجات وخدمات تلبي احتياجات المستهلك من حيث الرضا، الفعالية، والثقة(١٦). وفي مجال العاملين تعمل سوني باعتبارها شركة عالمية رائدة على تعزيز قدرات عامليها وتسعى لخلق مكان عملٍ حيوي ومتنوع يشعر فيه العاملين بالرضا عن حياتهم العملية(١٧). وفي مجال المجتمعات المحلية تسعى سوني عن طريق أعمالها لإيجاد المجتمع المستدام ومساعدة المجتمعات المحلية عن والانسجام معها، ولذلك اعتمدت عدداً من البرامج التي تنفذ على مستوى العالم خاصة في البلدان الفقيرة، ومن تلك البرامج:-برامج محو الأمية-برامج دعم التعليم-برنامج تعليم العلوم-التوظيف من المجتمعات المحلية-برامج إغاثة متضرري الكوارث-برامج التعاون من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)(١٨).

الصين:مرت المسئولية الاجتماعية في الصين بثلاث مراحل:

<u>المرحلة الأولى:</u> من منتصف التسعينيات حتى بداية القرن الحادي والعشرين وفي هذه المرحلة كانت متطلبات المسئولية الاجتماعية تفرض بواسطة المستهلكين للبضائع الصينية في أوروبا وأمريكا،مما حدابالشركات العالمية العاملة في الصين الاهتمام بموضوع المسئولية الاجتماعية،حيث بدأت هذه الشركات في وضع القوانين والمعايير والمقاييس لممارسة المسئولية الاجتماعية. كما بدأت بعض الشركات الصينية الموافقة على فحص مصانعها

بواسطة مؤسسات عالمية عاملة في مجال المسئولية الاجتماعية، وشكلت إدارة هذه الشركات المجموعة الاجتماعية الأولى التي احتكت بمفهوم المسئولية الاجتماعية في الصين.

المرحلة الثانية: من بداية القرن الحادي والعشرين إلى ٢٠٠٣م. في هذه المرحلة تم طرح مفهوم المسئولية الاجتماعية للمجتمع والعامة وأثار قدرا كبيرا من الاهتمام والجدل. وفي هذه المرحلة بدأت المؤسسات الأكاديمية الصينية، المنظمات الطوعية والمنظمات العالمية في الصين في الطرح المنظم لمفهوم المسئولية الاجتماعية وإجراء الدراسات وحلقات النقاش وورش العمل المكثفة حوله.وعلى خلفية الاندماج الاقتصادي العالمي والتوسع الكبير والسريع في التجارة الخارجية دعت السلطات التجارية الصينية كل الأطراف ذات العلاقة إلى الاهتمام بموضوع المسئولية الاجتماعية حتى يمكن تجنب الآثار السالبة على التجارة التي يمكن أن تنتج مع الوقت بسبب إهمال المسئولية الاجتماعية، وفي نفس الوقت بدأت الهيئات الحكومية الصينية إبداء الاهتمام بتطوير المسئولية الاجتماعية وسط منظمات الأعمال وقامت وزارتا العمل والتجارة واتحاد الشركات الصينية بإنشاء لجان لدراسة تطوير المسئولية الاجتماعية في الصين.

المرحلة الثالثة: من ٢٠٠٣م والى اليوم، والتي يمكن تسميتها بمرحلة النشاط حيث أدركت الهيئات الحكومية الصينية والصناعات ومنظمات الأعمال أن تطوير المسئولية الاجتماعية في الصين وسيلة فعالة لبناء مجتمع متناغم وامتلاك المدخل العلمي للتنمية وتحقيق التنمية المستدامة، وبناء على ذلك تم اتخاذ العديد من المعايير الايجابية لدعم وتطوير المسئولية الاجتماعية.

وتولي الحكومة الصينية اليوم الكثير من الاهتمام لحماية مصالح المواطنين وحقوقهم القانونية وإنشاء نظام قانوني متكامل ومؤسس يشمل العديد من القوانين التي تحتوي على عناصر ومتطلبات المسئولية الاجتماعية.

وبدأت بعض الشركات في اتخاذ بعض المعايير الطوعية لتطوير إدارة المسئولية الاجتماعية، وفي مارس ٢٠٠٦م أصدرت مؤسسة الدولة للسكك الحديدية تقريرها السنوي عن المسئولية الاجتماعية ليكون أول تقرير لمؤسسة حكومية في مجال المسئولية الاجتماعية يصدر وينشر على الملأ.

ومع كل ذلك فإن الصين ما زالت في المراحل الأولية لتطوير حركة اجتماعية للمسئولية الاجتماعية ذات مشاركة واسعة ومنتظمة(١٩)، وفيما يلي نستعرض نماذج من نشاطات الشركات الصينية في مجال المسئولية الاجتماعية:

بنك التنمية الصيني: في عام ٢٠٠٧م نجح البنك في تحقيق نتائج مرضية في تأسيس نظام للمسئولية الاجتماعية وذلك من خلال توسيع معرفة الموظفين بمفهوم المسئولية الاجتماعية، وإنجاز عدد من الزيارات الخارجية والحوارات، ووضع مؤشرا للتنمية المستدامة وإدارتها.

ويسعى البنك إلي تنمية القطاعات ذات العلاقة بحياة الناس وذلك عن طريق التمويل التنموي من اجل الحصول على مردود اجتماعي أفضل. ومن أنواع التمويل ذات العلاقة بحياة الناس:

قروض للمنشئات الصغيرة قروض تعليمية وطلابية–قروض في المجالات الصحية والرعاية الطبية بناء المنازل لذوي الدخل المتوسط والمنخفض دعم التنمية في المناطق الفقيرة.

وفي مجال البيئة يلتزم البنك بمتطلبات التنمية العلمية ومتطلبات بناء مجتمع صديق للبيئة وذلك من خلال:–منع الآثار البيئية السالبة للمشاريع الممولة.–تأسيس وتطوير آليات لتمويل حماية البيئة–الاهتمام بالتغيرات المناخية العالمية.(٢٠).

شركة موبايل الصين المحدودة: ترى الشركة أن عملها واستراتجيات المسئولية الاجتماعية يعملان في إطار من الاعتماد المتبادل،كما ترى الشركة أنها طورت فهماً واضحاً للطرق التي يمكن بواسطتها لأعمال الشركة واستراتجيات المسئولية الاجتماعية أن تدعم كل واحدة منهما الأخرى، كما تعمل الشركة من اجل إيجاد التناغم بين عملها والمجتمع وذلك من خلال بناء شبكة للمعلومات ومساعدة المحتاجين.

وترى الشركة أن تحقيق المسئولية الاجتماعية يسير يداً بيد مع مفهوم المعلوماتية لضمان انتشار تقنية الشركة وتطبيقها بصورة تفيد المجتمع، ولذا تعمل الشركة على:

- توسيع تغطية شبكة الشركة وبنيتها التحتية لتصل إلى الأقاليم البعيدة
- تطوير حزمة متنوعة من المنتجات والخدمات تشبع احتياجات العملاء.

- خلق وضمان بيئة صحية للعملاء.
- مساعدة المحتاجين بدعم برامج مكافحة الفقر والتعليم.
- المساهمة في التقدم الكلي للمجتمع والثقافة.

وفي مجال البيئة ترى الشركة أنه عن طريق ترشيد استهلاك الطاقة وتطوير عمليات إعادة التدوير وإعادة الاستخدام ستكافح الشركة من اجل أن تنمو في تناغم مع البيئة، وذلك عن طريق:

- تشغيل "شبكة خضراء" تساعد على تقليل استخدام الطاقة وتساعدها على خفض ما ينبعث منها.
- إحكام إدارة عمليات التخلص من النفايات وإعادة الاستخدام من اجل بناء شركة صديقة للبيئة.
- إجراء البحوث حول قضايا المجال المغنطيسي الكهربائي وتطوير إعادة التدوير وإعادة الاستعمال.
- مواصلة رفع الوعي العام عن قضايا البيئة وتشجيع مشاركة العامة في الفعاليات البيئية(٢١)

ماليزيا: قامت إحدى الهيئات المتخصصة بإعداد دراسة عن المسئولية الاجتماعية في ماليزيا في عام ٢٠٠٧م، وأصدرت تقريرا بذلك. وقد اعتمد التقرير على دراسة لعينة من ٢٠٠ شركة مسجلة حيث تم تقييم هذه الشركات من حيث ممارستها للمسئولية الاجتماعية وذلك من خلال استخدام أربعة معايير هي:

١. عالم التجارة
٢. مكان العمل
٣. البيئة
٤. المجتمع المحلي

من أهم النتائج التي توصل إليها التقرير:

١. في المتوسط كانت كل الشركات موضوع الدراسة بعيدة عن المقاييس العالمية، وهي بحاجة إلى زيادة معرفتها وممارستها للمسئولية الاجتماعية.
٢. أقل القطاعات اهتماما وممارسة للمسئولية الاجتماعية هو قطاع الإنشاءات والمقاولات.
٣. النقص في استيعاب مفاهيم المسئولية الاجتماعية تركز في مفاهيم: قنوات الإمداد، المسئولية عن المنتج، وإشراك أصحاب المصالح.
٤. العديد من الشركات لا تبدي الاهتمام المطلوب بموضوع المسئولية الاجتماعية.
٥. البيئة والتنوع من مجالات المسئولية الاجتماعية التي تحتاج إلى اهتمام خاص من الشركات الماليزية حيث لاحظت الدراسة انعدام البيانات والمعرفة بالبيئة . أما فيما يخص التنوع، أشارت النتائج إلى وجود انحياز واضح نحو الرجال من العرق الصيني في التوظيف(٢٢).

وخرج التقرير بخطة عمل تتكون مما يلي:

١. شرح مفاهيم المسئولية الاجتماعية وذلك عن طريق تنفيذ برامج تعليمية عن المسئولية الاجتماعية.
٢. نشر الوعي عن المسئولية الاجتماعية وذلك عن طريق:–إبراز الحالات المثالية–التغطية الإعلامية–عقد حلقات النقاش.
٣. التشجيع الحكومي عن طريق الحوافز الضريبية وإنشاء سكرتارية للمسئولية الاجتماعية.
٤. إعداد تقرير سنوي عن المسئولية الاجتماعية(٢٣)

ثالثاً المسئولية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية: لابد من الإشارة إلى أن قضايا ومضامين المسئولية الاجتماعية ليست جديدة على المملكة العربية السعودية وغيرها من المجتمعات الإسلامية. فقد حث الإسلام على الإنفاق حيث دلت على ذلك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي ساوت في مواضع كثيرة بين الإنفاق والتقوى والإيمان، بل أن الإسلام قد شرع الزكاة وجعلها ركنا من أركان الإسلام لا يكتمل إسلام المرء بدونها إذا توفر لديه ما تجب فيه الزكاة. وحث الإسلام أيضا على مبادئ التكافل الاجتماعي بين المسلمين

وحث أغنيائهمعلى البذل والعطاء لفقرائهم وهو ما سار عليه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة إلى يومنا هذا.

والمملكة العربية السعودية باعتبارها قبلة المسلمين ومركز العالم الإسلامي وما حباها به الله سبحانه وتعالي من موارد ظلت تمد يد العون للمحتاجين وضحايا الكوارث من المسلمين وغير المسلمين في كل أنحاء العام بلا منّ ولا أذى، وهي بذلك تقوم بمسئوليتها الاجتماعية تجاه الإنسانية جمعاء.

وداخل المجتمع السعودي رسخت مبادئ التكافل الاجتماعي والبذل الإنفاق وظلت سائدة على المستويات المجتمعية المختلفة. ومع التغير والتحديث الذي شهده المجتمع السعودي ونظامه الاقتصادي برزت العديد من الشركات ومنظمات الأعمال التي تعمل في مختلف المجالات. وسارت هذه الشركات على ما هو سائد في المجتمع من إنفاق وبذل في مختلف المجالات. ومع التطور في إدارة الأعمال والاهتمام بالقضايا الكونية من بيئة وخلافها وظهور مفهوم المسئولية الاجتماعية كان لابد لهذه الشركات من الأخذ بالأسس العلمية للإدارة و ماتقتضيه من مسئولية اجتماعية تجاه المجتمعات التي تعمل فيها وتجاه قضاياها.

وأخذت الدولة زمام المبادرة في الاهتمام بموضوع المسئولية الاجتماعية وتطويرها والتعريف بها والدعوة لممارستها ويتجلي ذلك في تأسيس مجلس المسئولية الاجتماعية ورئيسه الفخري صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ورئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، وأنشأت الهيئة السعودية للاستثمار مؤشر الشركات وجائزة المسئولية الاجتماعية. كما غيّرت الغرفة التجارية بالرياض مسمى جائزتها للخدمة الاجتماعية إلى جائزة المسئولية الاجتماعية.وفيما يلي نستعرض أنشطة بعض الشركات في المملكة العربية السعودية في مجال المسئولية الاجتماعية:

نماذج للمسئولية الاجتماعية من المملكة العربية السعودية:

شركة دله البركة: قدمت شركة دله البركة في كل مرحلة من مراحل نموها خلالالسنين الماضية العديد من الأنشطة والبرامج لخدمة المجتمع، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:برامج تعزيز البحث العلمي: ويهدف إلى تفعيل دورمراكز البحوث والدراسات مثل مركز الاقتصاد الإسلامي للبحوث بجامعة الملك عبد العزيزبجدة ومركز صالح كامل للدراسات

والبحوث المصرفية بجامعة الملك سعود بالرياض ومراكزالبحوث والدراسات بجامعة القاهرة وغيرها.

- سلسلة قصص بعنوان "نحو مستقبل أفضل" منذعام ١٩٧٣م.
- برنامج "صناع الحياة" منذ عام ٢٠٠١م.
- منح دراسية للطالبات المتفوقات بكليةدار الحكمة منذ افتتاحها ومركز جدة للعلوم والتكنولوجيا منذ منتصف الثمانينات.

- إطلاق قناة اقرأ الفضائية للإعلام الهادف، وغيرها الكثيرمن البرامجالاجتماعية التي تصب أولاً وأخيراَ في إحداث نقلة نوعية في حياة الفردوالمجتمع وإلى التعاون مع الأجهزة الحكومية المختلفة.

البنك الأهلي التجاري/برامج الأهلي لخدمة المجتمع: أنشأ البنك الأهلي التجاري وحدة مستقلة تعمل على تصميم وتنفيذ العديدمن البرامج المتنوعة والمتخصصة في خدمة المجتمع، وقد حددت وحدة خدمة المجتمع رؤيتها في أن يكون البنك الأهلي التجاري هو رائد الشركاتالمساهمة في مجال المسئولية الاجتماعية،وانطلاقاً من هذه الرؤية، رسمت وحدةخدمة المجتمع رسالتها بكل وضوح في: "أن نستمر في خدمة مجتمعنا عبر تقديم برامج مبتكرة ومتنوعة وغيرهادفة للربح لدعم جوانبه الاجتماعية المختلف"، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة في تقليص البطالة من خلال إيجاد فرص العمل.
- المساهمة في دعم الجوانب التعليمية بالمجتمع (برامج الأهلي التعليمية).
- المساهمة في دعم الجوانب الصحية بالمجتمع(برامج الأهلي الصحية).
- تبني برامج اجتماعية متنوعة لمساعدة المحتاجين (برامج الأهلي الاجتماعية والخيرية)
- تشجيع مفهوم العمل التطوعي في المجتمع
- برامج الأهلي لفرص العمل(٢٥).
- أنشأ البنك الأهلي في ١٤٢٩هـ كرسي بحث في جامعة الملك سعود لدراسات المسئولية الاجتماعية، كما أنه اختير عضوا في مجلس المسئولية الاجتماعية، وحصل البنك على جائزة الغرفة التجارية بجدة في مجال المسئولية الاجتماعية لعام ١٤٢٩هـ.

شركة سابك: تتبني سابك إستراتيجية منظمة للمسئولية الاجتماعية، وفي ذلك ترى سابك أن نجاحها لا يقتصر فقط على النتائج المالية بل يمتد ليشمل جهودها في مجال الصحة والسلامة البيئية وتهيئة مناخ العمل المستقر لثروتها البشرية،ولذلك تلتزم سابك أعلىالمعايير الأخلاقية في جميع تعاملاتها مجسدة القيم الاجتماعية والثقافية الرفيعة لمجتمعها المحلي.

وتحرص سابك على الوفاء بالتزاماتها لتحسين مستوي معيشة موظفيها وعائلاتهم والمشاركة في تنمية المجتمع والإسهام في مختلف الفعاليات التي تستهدف تحقيق الاستخدام الأمثل المستديم للطاقة والموارد الطبيعية بما يعزز السلامة البيئية(٢٦). وفي مجال خدمات تنمية المجتمع تركز سابك جهودها في مجال الخدمات المجتمعية وقدمت خلال عام ٢٠٠٧م دعما ماليا للعديد من منظمات وهيئات المجتمع مثل الجمعيات الخيرية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة والمنظمات البيئية والصحية مثل:

- جمعية الأطفال المعوقين
- المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية
- الصندوق الوطني الخيري
- حديقة ينبع

<u>ومن أنشطة سابك الأخرى في مجال المسئولية الاجتماعية:</u>

- برنامج تنمية الثروة البشرية
- المنتجات الصديق للبيئة
- تحويل النفايات إلى مواد قيمة.(٢٧)

مجموعة صافولا: تتبني شركة صافولا مفهوما للمسئولية الاجتماعية يعني قدرة المنظمة على المساهمة الإيجابية في خدمة المجتمع الذي تعمل فيه بهدف إحداث الفرق ومن خلال فعاليات وبرامج ومبادرات مستدامة وطويلة الأجل، وتستهدف الشركة عدة فئات من المجتمع أهمها ذوي الاحتياجات الخاصة، الأيتام، خريجو الجامعات والمعاهد، طلاب العلم وكافة أفراد المجتمع الذي تعمل فيه من خلال دعم ورعاية:المشاريع الصغيرة، التعليم والتوظيف، رفع الوعي والتدريب، برنامج تدريب القادة الشباب، برامج الرعاية الصحية، برامج الأسر المحتاجة، التعليم والتوجيه، برامج حماية البيئة، تطوير الأحداث–تعزيز الوعي الاجتماعي.

وفي عام ٢٠٠٧م أنجزت مجموعة صافولا عدداً من البرامج في مجال المسئولية الاجتماعية منها:

- ريب ٤١ سيدة ضمن برنامج"بعد التخرج أين" بالتعاون مع مركز السيدة خديجة بنت خويلد بالغرفة التجارية الصناعية.
  - تدريب ٣٠ يتيما على أساليب الطباعة والنشر الحديثة بالتعاون مع الهيئة العالمية للتعليم والتدريب.
  - مشروع "شباب مكة في خدمتك" نفذ بالتعاون مع جمعية مراكز الأحياء بمنطقة مكة المكرمة، حيث دعمت الشركة ٥٠ شابا ليتمكنوا من نشر ثقافة التعظيم لدى الحجاج وتقديم الإسعافات الأولية داخل الحرم المكي.
  - برنامج إبصار صافولا وتم تنفيذ هذا البرنامج مع جمعية إبصار الخيرية وقد تمكن البرنامج من تأهيل وتدريب ٣٢ من المعاقين بصريا من الجنسين.
  - مكتب توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة،بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بجدة، وتم ضمن هذا البرنامج تدريب وتأهيل وتوظيف ١٨٩ فرداً من ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - برنامج سند التعليمي الذي صممته جمعية سند الخيرية برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز بهدف مساندة ٣٠٠ من الأطفال المنومين بالمستشفيات تربوياً وتعليمياً لتعويضهم فترة انقطاعهم عن الدراسة.
  - برنامج دعم ومساندة الأسر الفقيرة، بالتعاون مع جمعية الأمير ماجد بن عبد العزيز للتنمية من اجل مساعدة الأسر الفقيرة لتصبح أسرا منتجة من خلال مزاولتها مهناً وحرفا يدوية.
  - برنامج شهادة الخبرة في مجال المسئولية الاجتماعية والذي يستهدف العاملين في القطاعين العام والخاص بالتدريب والتأهيل لوضع وتنفيذ خططا إستراتيجية لمشاريع خدمة المجتمع.(التقرير السنوي غير المالي٢٠٠٧م لبرامج صافولا للمسئولية الاجتماعية وحوكمة الشركات.(٢٨)

بنك الرياض: يعمل بنك الرياض على تقديم العديد من البرامج في مجال المسئولية الاجتماعية، ومن أهم تلك الأنشطة والبرامج التي قام بها البنك في عام ٢٠٠٨م ما يلي:

الدعم الخيري: وشمل العديد من الأنشطة مثل:

- قافلة بنكي الرمضانية لتوزيع آلاف السلال الغذائية في مختلف مناطق المملكة في شهر رمضان ١٤٢٩هـ
- تقديم الدعم السنوي لأكثر من ٣٠٠ جمعية خيرية في أنحاء المملكة.
- برنامج ذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت رعاية العديد من المهرجانات والمساهمة في توظيف المعاقين وفي بناء مركز جمعية الأطفال المعوقين بجدة والعضوية الشرفية لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة ولجمعية الأطفال المعوقين.
- لجان سجناء الحق الخاص في العديد من مناطق المملكة.
- دعم الشعوب المتضررة مثل لبنان وباكستان ومتضرري تسونامي.

- البرامج الصحية والتوعوية: وشملت دعم العديد من المستشفيات ورعاية العديد من الفعاليات كالمعارض والندوات والأسابيع الصحية ونحوها. وكذا دعم لجان أصدقاء المرضى.
- البرامج والأنشطة التعليمية والتثقيفية: وشملت المساهمة في إنشاء العديد من الجامعات والكليات وتجهيز معامل للحاسب الآلي ودعم الأندية الطلابية ورعاية مهرجانات التخرج والأيام والجوائز الثقافية ونحوها.
- التدريب والتطوير: حيث قام البنك بتقديم الدعم لبرامج التدريب التعاوني والتدريب الصيفي والتعاون مع جهات التدريب والمشاركة في يوم المهنة.
- المهرجانات والأنشطة الترفيهية والرياضية: حيث رعى البنك العديد من المهرجانات الصيفية والترفيهية في مناطق المملكة، وكذا العديد من الفعاليات والأنشطة الرياضية، كما رعى العديد من الندوات الاقتصادية والمعارض والمشاركة فيها (٢٩).

شركة الاتصالات السعودية:

أولاً: برنامج الوفاء الصحي: ويشمل تبرع الشركة بمبلغ وقدرة ١٠٠ مليون ريال لإنشاء ٢٨ مركز صحيا مجهز بكامل التجهيزات الطبية في المناطق الأكثر حاجة بالتنسيق مع وزارة الصحة)، بالإضافة إلى حملة الاتصالات السعودية لمرضى الفشل الكلوي وتدشين جوال الصحة .

ثانياً: برنامج الوفاء التعليمي:

- رعاية كرسي البحث العلمي بجامعة الملك سعود
- مذكرة التفاهم بين الشركة وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن لدعم أنشطة وبرامج الطلاب
- توفير فرص العمل لشباب الوطن، ويشمل اشتراط تدريب وتوظيف الشباب على الموردين والمقاولين المتعاملين مع الشركة، وبرنامج خدمة المجتمع لتدريب الشباب السعودي، والتعاون مع الجامعات ومراكز الابحاث العملية، وتوظيف التدريب الصيفي للطلاب السعوديين، ورعاية معارض يوم المهنة بالجامعات والكليات والمعاهد.

ثالثاً: برنامج الوفاء للمجتمع:

- دعم العديد من الأعمال الخيرية الوطنية الخاصة بالمعوقين، على رأسها توقيع شراكة مع جمعية الأطفال المعوقين للمساهمة في دعم مسير الدعم الحكومي لأبنائنا ذوي الاحتياجات الخاصة .
- مزاد الأرقام المميزة لصالح أوقاف جمعية الأطفال المعوقين، وتم تحقيق ما يقارب ٤،٥ مليون ريال في فترة ٨ ساعات.
- دعم جمعية سند لرعاية أطفال السرطان.
- رعاية مؤتمرات وندوات ونشاطات خاصة بالمرأة
- رابعاً: برنامج الوفاء للوطن:
- حملات التوعية الأمنية
- حملة التوعية بأهمية التعداد السكاني
- حملات التوعية الصحية وحملات التبرع بالدم ومكافحة التدخين

رابعاً خاتمة: مما تقدم يلاحظ أن المسئولية الاجتماعية بمفهومها الراهن وكما تمارسها منظمات الأعمال في البلدان الصناعية والنامية تتم ممارستها وسط العديد من الشركات داخل المملكة العربية السعودية، لكنها في حاجة إلى تعميق وتوسيع وتطوير في هذا المجال. وقد بادرت الدولة بالانتباه لذلك وأنشأت مجلس المسئولية الاجتماعية الذي يتوقع أن يسهم بصورة

فعالة في توسيع وتطوير المسئولية الاجتماعية وسط منظمات الأعمال العاملة في المملكة العربية السعودية.

ونعرض فيما يلي بعض المقترحات من أجل تعميق وتوسيع وتطوير المسئولية الاجتماعية وسط منظمات الأعمال العاملة داخل المملكة:

- شرح ونشر وتعميم مفهوم المسئولية الاجتماعية وذلك عبر وسائل الإعلاموحلقات النقاش وورش العمل والمؤتمرات التي تعمل على التعريف بالمفهوم والتي تستهدف إدارات منظمات الأعمال والعاملين ذوي العلاقة فيها.
- اعتماد دعم برامج المسؤولية الاجتماعية كأحد المعايير في تقييم عطاءات وعروض الشركات والمؤسسات في المناقصات الحكومية والخاصة.
- عمل مزاوجة (Partnership) بين المؤسسات الاقتصادية وبرامجها في المسؤولية الاجتماعية مع المؤسسات الخيرية المتخصصة والصناديق الحكومية والأهلية التي تقدم خدماتها الخيرية سواءً كان ذلك في مجال القروض للمشروعات الصغيرة والأسر المنتجة أو في المشروعات الإسكانية أو الصحية أو التعليمية وغيرها، حيث تتوافر لدى بعض الجمعيات والصناديق خبرات فنية لتنفيذ تلك البرامج مما يسهم في تقليص التكاليف التشغيلية لدى المؤسسات الاقتصادية في برامج المسئولية الاجتماعية وتحقيق نوع من التوازن في نوعية الخدمات وفي المناطق الجغرافية.
- التنسيق بين منظمات الأعمال والهيئات الحكومية المختصة ذات البرامج المماثلة فيما يتعلق ببرامج الأعمال الخيرية وتلك التي تستهدف الفئات الخاصة في المجتمع.
- القياس الدوري للأداء في مجال المسئولية الاجتماعية من خلال المسوح والدراسات.
- إصدار التقارير الدورية عن ممارسة المسئولية الاجتماعية وتحكيمها من طرف آخر متخصص ومحايد.
- حث منظمات الأعمال على الاهتمام بالجانب البيئي من المسئولية الاجتماعية حيث يلاحظ غياب هذا الجانب في المسئولية الاجتماعية الممارسة في المملكة باستثناء شركة سابك وبعض الشركات الأخرى.

- حث منظمات الأعمال والشركات على الاهتمام ببرامج إعادة التدوير وإعادة الاستعمال وجعلها جزءا من المسئولية الاجتماعية التي تمارسها.

وفي ختام هذه الورقة لابد من الإشارة إلى الأزمة المالية العالمية الراهنة وتأثيراتها المتوقعة على برامج المسئولية الاجتماعية، حيث يتوقع أن تلقي الأزمة ببعض الآثار السلبية على تلك البرامج، فمن المتوقع أن تتجه معظم الشركات إلى خفض تكاليف الإنتاج من أجل الحفاظ على هامش الأرباح، وأول ما يتوقع خفضه بعد ذلك الميزانيات المخصصة للمسئولية الاجتماعية. وبما أن معظم برامج المسئولية الاجتماعية الممارسة في المملكة العربية السعودية يركز على الأعمال الخيرية والبرامج الاجتماعية فإننا نناشد الشركات ومنظمات الأعمال مواصلة الإنفاق على برامج المسئولية الاجتماعية وذلك نسبة للأهمية الاجتماعية لهذه البرامج ولاحتياج المجموعات المستهدفة لها ولما تقدمه لها من عون.

المراجع

نعمة عباس الخفاجي وطاهر محسن الغالبي(٢٠٠٨): قراءات في الفكر الإداري المعاصر، تباين الأهداف المتوخاة من تبني المسئولية الاجتماعية في المنظمات الحكومية والخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ص،٢٨٩

فوائد وايجابيات المسئولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال والمجتمع والبيئة، على الموقع: http//www.bsdglobal.com

بنك دويتشة Bank Deutsche تقرير المسئولية الاجتماعية لعام ٢٠٠٧م، على الموقع:http//www.db.com

نفس المصدر ص، ٣٢.

المصدر السابق ص،١٢.

14) Hopkins, Michael, The Planetary Bargain, 2003, p122-123

شركة سونى، تقرير المسئولية الاجتماعية ٢٠٠٨م، ص ١٢-١٩ على الموقع:http//www.sony.com

نفس المصدر، ص ٢٧.

المصدر السابق، ص،٣٥

شركة سوني، تقرير المسئولية الاجتماعية، مصدر سابق، ص٤٢-٤٧.

مراحل تطور المسئولية الاجتماعية في الصين، على الموقع:
http//www.lehmanlaw.com/resources-centre/corporate-social-responsibility/corporate-social-r.html

التقرير السنوي لبنك التنمية الصينى ٢٠٠٧م على الموقع:http//www.cdb.com

التقرير السنوي لشركة موبايل الصين للعام ٢٠٠٧م، ص ٦-٧ على الموقع:http//www.chinamobileltd.com

المسئولية الاجتماعية في ماليزيا، تقرير عن الوضع في ٢٠٠٧م، ص٣-٦ على الموقع:http//www.klse.com

نفس المصدر، ص ١١.

شركة دلة البركة، التقرير السنوي لانجازات المسئولية الاجتماعية عام٢٠٠٧-٢٠٠٨م على الموقع: http//www.dallah.com

البنك الأهلي التجاري، برامج البنك الأهلي لخدمة المجتمع على الموقع:http//www.alahli.com

شركة سابك، التقرير السنوي الحادي والثلاثون، ٢٠٠٧م ص ٤٦ على الموقع:http//www.sabic.com

نفس المصدر ص ٤٨.

شركة صافولا، التقرير السنويغير الماليين٢٠٠٧م، ص ٧-١٢على الموقع:http//www.savola.com

بنك الرياض، تقرير خدمة المجتمع ٢٠٠٨م/الاعتزاز بخدمة المجتمع، ٢٠٠٨م.

Robert D. Hay,(1976): Edmond R. Gray and James E. Gates, Business and Society, Cases and Texts, South Western Publishing Company,Cincinnati,Ohiopp,4-7

Hopkins, Michael,(2003): The Planetary Bargain, Corporate Social Responsibility Matters, earthsacn,London, p.1

Ibid, p.6

Robert D. Hay, Edmond R. Gray and James E. Gates, Business and Society, Cases and Texts, p 4-7.

David P. Baron(2003): Business and Its Environment, Fourth Edition, Pearson Education International, New Jersey, P,650

Ibid P,655-656

David P. Baron(2003): Business and Its Environment, Fourth Edition, Pearson Education International, New Jersey, P,658.

Hopkins, Michael(2003): The Planetary Bargain, p122-123 (١١

SOCIAL RESPONSIBILITY: CONCEPTS AND MODELS OF PRACTICE

[10]

Alsoghair, Saleh. Bn Mohamed
Dep. of Social Studies, King Saud University, Riyadh

ABSTRACT

This paper aimed to recognize the concept of "social responsibility" and has worked to monitor the historical development and review of the four different stages that went through until it reached the current stage. Then the paper presented a review of a number of global models practice the principle of social responsibility in some developed countries and the programs that are of which achieved the success and effectiveness of this principle in the society. It was to provide a review of the models practiced of this principle in the Kingdom of Saudi Arabia and evaluate the success of these practices and programs. In conclusion, the paper made a number of proposals in order to deepen and develop the concept of the principle of social responsibility and models of its practice.